

## التعليق على تفسير الطبرى سورة البقرة الدرس 011 الآيات

141 731

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو الدرس

العاشر بعد المئة الاولى للتعليق على تفسير الامام محمد ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى - 00:00:00

لشيخنا الاستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطيار حفظه الله تعالى ونفع بعلمه وينعقد هذا المجلس مساء يوم الاثنين الاول من شهر

شعبان لعام تسعه وثلاثين واربعه وalf من هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:38

قال الامام ابو جعفر القول في تأويل قوله جل ثناؤه فان امنوا بممثل ما امنتتم به فقد اهتدوا يعني تعالى ذكره بقوله فان امنوا بممثل ما

امنتتم به فان صدق اليهود والنصارى بالله وما انزل اليكم وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط - 00:00:58

وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم واقروا بذلك مثل ما صدقتم انتم به ايها المؤمنون واقررتهم فقد وفقوا ورشدوا

ولزموا طريق الحق فاهتدوا وهم حينئذ منكم وانتم منهم لدخولهم لدخولهم في ملتهم. باقرارهم بذلك. فدل تعالى ذكره بهذه الاية

على - 00:01:23

انه لم يقبل من احد عملا الا بالايمان بهذه المعاني التي عدها قبلها كما حدثني واسند عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قوله فان

امنوا بممثل ما امنتتم به فقد اهتدوا ونحو هذا قال اخبر الله سبحانه ان الايمان هو العروة الوثقى وانه - 00:01:47

لا يقبل لا يقبل عملا الا به. ولا يحرم الجنة الا على من تركه وقد روی عن ابن عباس في ذلك قراءة جاءت مصاحف المسلمين بخلافها

واجمعت قراءة القرآن على تركها - 00:02:10

وذلك ما حدثنا واسند عن ابي حمزة فقال قال ابن عباس لا تقولوا فان امنوا بممثل ما امنتتم به فقد اهتدوا فانه ليس لله مثل. ولكن

قولوا فان امنوا بالذى امنتتم به او قال فان امنوا بما امنتتم به - 00:02:28

فكان ابن عباس في هذه الرواية ان كانت صحيحة عنه وجه تأويل قراءة من قرأ فان امنوا بممثل ما امنتتم به فان امنوا بممثل الله

وبممثل ما انزل على ابراهيم واسماعيل. وذلك اذا صرف الى هذا الوجه شرك. لا شك - 00:02:52

بالله لا شك بالله العظيم لانه لا مثل لله تعالى ذكره فيؤمن او يكفر به. ولكن تأويل ذلك على غير المعنى الذي وجه اليه تأويله. وانما

معناه وما وصفنا وهو فان صدقوا مثل تصدقكم بما صدقتم به من جميع ما عدنا عليكم من كتب الله وابيائه - 00:03:12

فقد اهتدوا فالتشبيه انما وقع بين التصديقين والاقرارين الذين هما ايمان هؤلاء وايمان هؤلاء كقول القائل مر عمرو

باخيك مثل ما مررت به يعني بذلك مر عمرو باخيك مثل مروري به. فالتمثيل انما دخل تمثيلا بين المرورين لا بين عمرو وبين المتكلم

- 00:03:35

فكذلك قوله فان امنوا بممثل ما امنتتم به انما وقع التمثيل بين الايمانين لا بين المؤمن به. لا بين المؤمنين نعم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:04:03

طبعا ليس عندنا في هذه الاية الا هذه الرواية الواردة عن ابن عباس وقد قال عنها الامام وقد روی عن ابن عباس في ذلك قراءة

جاءت مصاحف المسلمين بخلافها. هذه اول علة - 00:04:17

بهذا القراءة واجمعت قراءة القرآن على تركها. فإذا عندنا الان علتان في ترك هذه القراءة. وطبعا هذه القراءة فيها نكارة يعني فيها

نکارة وانتم كما تعلمون ان الحديث حتى لو صح او الاتر حتى لو صح. فإذا وقع فيه نکارة فانه يعتبر - 00:04:34

يعني في تضعيف للحديث ويمكن ان يقال ايضاً يضاف الى ذلك ان الاسناد الوارد عن ابن عباس في قراءة المكيين هي على نفس قراءة العامة لأن القراءة المكين لقراءة ابن كثير - 00:04:57

عن مجاهد عن ابن عباس عن ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة المكيين المشهورة هي كما في المصاحف وهذا لا شك انه ايضاً يضعف هذه القراءة - 00:05:14

يضعف هذه القراءة اذا هذه القراءة يعني ضعيفة من الوجوه اولاً مخالفتها للمصحف للرسم وثانياً مخالفتها للجماع والثالث ان المشهور من قراءة ابن عباس هو نفس المشهور من من غيره من العامة - 00:05:32

والاخير ان النکارة واضحة في هذه الرواية ثم لو افترضنا جدلاً صحة هذه الرواية لو افترضنا جدلاً صحة هذه الرواية فاول مسألة علمية ينتبه لها هو ان اهل السنة لم يخفوا مثل هذه القراءات - 00:05:49

الشاذة عن الناس وطلبة العلم بل هم قد كتبوها وبيثوها في الكتب بثوها في الكتب اذا ليس هناك خوف من مثل هذه الروايات الشاذة التي يريدها اهل السنة ولا يستشكلونها او يتورعون في ذكرها - 00:06:14

لانه قد يقول قائل اه لماذا لم يترك اهل السنة مثل هذه الروايات الضعيفة والباطلة الى اخره؟ هكذا بعض الناس يفكر طبعاً ليس هذا بسديد لأن هذا مجال علمي والمجال العلمي لا يقال لا يقال فيه هذا - 00:06:38

وانتم تلاحظون اننا في كتاب من اعظم كتب التفسير وليس هو الذي ورد بها فقط بل ورد بها غيره فلكن المقصود الان ان من يشغل من يشغل من الملاحدة وغيرهم على المسلمين في هذا - 00:06:56

فهو الحقيقة يرتكب حماقة ويدل على جهل مركب عندهم لانا لو كنا نخفي هذه الروايات بكتاب خاص مستقل لا يطلع عليه الا الخاصة ثم هو اكتشفه لقى ولله عار وشنار علينا ومشكلة - 00:07:14

لكن هذه الروايات مثبتة في كتب اهل العلم واهل العلم آياً يذكرونها ويغترضون عليها فليس فيها اشكال ليس فيها اشكال افتراض اخر لقى ابن عباس يرى هذا الرأي وقرأ بهذه القراءة - 00:07:33

فكان ماذا وهي قد خالفت رأي ايش؟ الجماعة. ايضاً لا قيمة لها بدلالة انه لا توجد في القراءات المعتبرة اليوم لا توجد في قراءة معتبرة اليوم ومعرفة القراءات المعتبرة مهم جداً لطالب العلم ان كثير من طلاب العلم خصوصاً غير متخصصين - 00:07:52

لا يعرف كيف تلقيت هذه القراءات؟ وكيف استقرت؟ وكيف وصلت اليها فيقع عنده اشكال وليس لكن من يعرف اسانيد القراءات وطرق تلقي القراءات عند ائمة القراءات الذين هم المرجع في هذا - 00:08:15

فانه لا يستشكل مثل هذه الروايات ليستشكلها البتة فاذا حتى لو افترضنا صحتها عن ابن عباس فان هذه الرواية مع جائحة ابن عباس لا قيمة لها لمخالفتها لجماع الامة من مخالفتها بجماع الامة لان اجماع الامة على ما بين الدفتين - 00:08:35

وهذا مخالف لما بين الدفتين فيكون مردوداً نعم يا شيخ عبد الرحمن انه شيخنا طيب هناك على من قبل من مثل هذه ما ورد عن ابن مسعود في الفاتحة والمعوذات. لا ابن مسعود حال اخر. الفاتحة ما عنده مشكلة في الفاتحة. عفوا - 00:09:00

المعوذتين المعوذتين فلماذا لا يقال انه قراءة الكوفيين عن ابن عباس فليست فيها المعوذتين يعني يجاب بذلك السؤال عن مثل ما اجيب به عن هذا السؤال لانه ثبت عن تلاميذ - 00:09:17

او بعض تلاميذ ابن مسعود بعد موته انهم حكوا انه كان يفعل هذا ولم يحکوا تراجعهم هذا يقوى بقاء ابن مسعود على رأيه وكما قلت لكم لو بقي ابن مسعود فكان ماذا؟ هو مخالف للجماع. لا قصدي يا شيخنا هي انه الرواية رواية الكوفيين عن ابن مسعود فيها المعوذتين. اليه كذلك - 00:09:31

ايه ممكن ممكن يقول قائل انه حتى رواية ابن مسعود او قراءة ابن مسعود لها من باب يعني اتباع الجماعة وليس قناعة مثل ما فعل هو عبدالله بن عمر صلوا خلف عثمان - 00:09:55

وامروا رعاية الجماعة ومقارقة للخلاف فقط. ولذا قال الخلاف شر لما صلی عثمان فقيل له الا تصلي وحدك؟ قال الخلاف شر فالا

بعد ان يكون فيه هذا الشيء يعني لا يبعد عقلا انا اتكلم - 00:10:07

لكن حال قراءة حال ابن مسعود مع المعوذتين اه في الشبوت اقوى من هذا لكن انا اقصد انه هذه القراءات المفردة التي اجمعت الامة على خطاؤها او بطلانها ما تكون حجة على احتماء الامة. هذه اشكالية - 00:10:26

يعني لا يمكن ان تكون حجة عقلا بغض النظر عن يعني بغض النظر عن اي اعتبار اخر هذه مهم جدا ان ننتبه لها والمساقها طبعا مساق الاحماعات نعم لكن لازم تجمع فلان ولا احماء لا هذا احماء امة - 00:10:48

الله احسن احقر هقدر لا مش ما ذاته في حجة تكون فيك ثبت اذا الله اهل من انه اهل اللغة فيمكن يقال انه من اهل اللغة هو ايضاً يرد قد خلونا

يعنى تعالى ذكره بقوله وان تولوا وان تولى هؤلاء الذين قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كونوا هدى او نصاري فاعرضوا ولم يؤمنوا مثل ايمانكم ايها المؤمنون بالله وبما جاءت به الانبياء وابتعدت به الرسول وفرقوا بين رسول - 26:11:00

لله وبيـن الله ورسوله تصدقوا ببعض وكفروا ببعض فاعلموا ايها المؤمنون انـما هـم في عصيـان وفـراق وحـرب لـله ولـرسـولـه ولـكمـ.  
كـما حدـثـنا وأـسـنـدـ عن سـعـيدـ عن قـتـادـةـ فـانـمـا هـم في شـقـاقـ ايـ في فـرـاقـ - 00:11:44

لئے حکوم واسنڈ علی سعید علی خدا دا فائیڈا کی سندھ ای کی تھی صراحت

وأنسد عن الزبيع قالها هم في سفاق يعني عراق وأنسد عن ابن وهب قال ابن ريد وان نونوا قاتلها هم في سفاق قال أنساد المنازعة والمحاربة اذا شاق فقد حارب اذا حارب فقد شاق وهما واحد في كلام العرب وقرأ ومن يشاقق الرسول واصل الشناق عندنا

00:12:04 -

والله اعلم مأخوذ من قول القائل شق علي هذا الامر اذا اذا كرته اذا كرته واذاه ثم قيل شاق فلان فلانا بمعنى نال كل نال كل واحد  
00:12:29 منها من صاحبه ما -

ورثه واذاه واثقلته مسائته. مسائته ومنه قول الله تعالى ذكره. وان خفتم شقاق بينهما بمعنى فراق بينهما طبعا بعذ ايضا علماء اللغة يرون ان اصل الشقاق من الشق يعني فلان في شق - 00:12:48

ويقابله فلان في شق فالذين في هذا الشق يعني كأنهم مخالفون لمن في هذا الشق اكملشيخ عبد الرحمن قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه فسيكريكم الله وهو السميع العليم - 00:13:08

يعنى تعالى ذكره بقوله فسيكفيكهم الله يا محمد هؤلاء الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا هودا او نصارى تهتدوا من اليهود والنصارى انهم تولوا عن ان يؤمنوا مثل ايمان اصحابك بالله - 00:13:24

وبما انزل اليك وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق وسائر الانبياء غيرهم. وفرقوا بين الله ورسله اما بقتل بالسيف واما بجلاء عن جوارك وغير ذلك من العقوبات. فان الله هو السميع لما يقولون لك بالستتهم ويبدون لك بافواههم من الجهل - 00:13:40  
دعاء من الجهل والدعاء الى الكفر والممل الضالة. العليم بما ينطون لك العليم بما ينطون ينطون لك ولاصحابك من المؤمنين عليه في انفسهم من الحسد والبغضاء ففعل الله بهم ذلك عاجلا وانجز وعده. فكفاهم نبيه صلى الله عليه وسلم بتسلیمه ایاه عليهم حتى قتل - 00:14:00

بعضهم اجل بعضًا واذل بعضًا واحزاه بالجزية والصغرى القول في تأويل قوله جل ثناؤه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة يعني تعالى ذكره بالصبغة صبغة الاسلام وذلك ان النصارى اذا ارادت ان تنتصر اطفالها ان تنصر اطفالهم جعلتهم في ماء - 00:14:25

الله عليه وسلم المؤمنين به كونوا - 00:14:49

او نصارى تهتدوا قل لهم يا محمد ايها اليهود والنصارى بل اتبعوا ملة ابراهيم. صبغة الله التي هي احسن الصبغ فانها هي الحنيفية  
المسلمة ودعوا الشرك بالله والضلال عن محجة هداه - 00:15:05

ونصب الصبغة من ونصب الصبغة من قرأها نصبا على الرد على الملة. وكذلك رفع الصبغة من رفع الملة على ردها عليها وقد يجوز  
رفعها على غير هذا الوجه وذلك على الابتداء. بمعنى هي صبغة الله - 00:15:24

وقد يجوز نصبها على غير وجه الرد على الملة ولكن على قوله قولوا امنا بالله الى قوله ونحن له مسلمون صبغة الله بمعنى امنا هذا  
الايامن فيكون الايمان حينئذ هو صبغة الله صبغة الله - 00:15:44

وبمثل هذا الذي قلنا وبمثل الذي قلنا في تأويل الصبغة قالت جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك واسند عن سعيد عن قتادة قوله  
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ان اليهود تصبغ ابنائها - 00:16:04

يهودا والنصارى تصبغ ابناءها نصارى. وان صبغة الله الاسلام فلا صبغة احسن من الاسلام ولا اطهر وهو دين الله الذي بعث به نوح  
والانبياء بعده واسند عن ابن جريج قال قال لي عطاء صبغة الله صبغت اليهود ابنائهم خالفوا الفطرة - 00:16:22

واختلف اهل التأويل في قوله صبغة الله فقال بعضهم دين الله. ذكر من قال ذلك واسند عن قتادة صبغة الله قال دين الله واسند عن  
ابي العالية في قوله صبغة الله قال دين الله. ومن احسن ومن احسن من الله صبغة. ومن احسن 00:16:48

من الله دينا واسند عن الرابع مثله واسند عن سفيان عن رجل عن مجاهد مثله واسند عن سفيان عن مجاهد مثله واسند عن ابن ابي  
ناجح عن مجاهد مثله واسند عن فضيل بن مرزوق عن عطية قوله صبغة الله قال دين الله 00:17:11

واسند عن اسياط عن السدي صبغة الله ومن احسن من الله صبغة. يقول دين الله ومن احسن من الله دينا واسند عن ابن عباس من  
طريق العوفيين صبغة الله قال دين الله واسند عن ابن زيد في قول الله صبغة الله - 00:17:33

قال دين الله واسند عمرو بن ابي سلمة قال سألت ابن سألت ابن زيد عن قول الله صبغة الله قال دين الله وقال اخرون صبغة الله  
فطرة الله. ذكر من قال ذلك واسند عن ابن ابي ناجح عن مجاهد في قول الله صبغة الله قال - 00:17:54

فطرة الله التي فطر الناس عليها واسند عن مجاهد ومن احسن من الله صبغة قال الصبغة الفطرة واسند عن ابن جريج عن مجاهد قال  
صبغة الله الاسلام. فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:18:15

قال ابن جريج قال ابن جريج قال لي عبد الله بن كثير صبغة الله قال دين الله. ومن احسن من الله دينا قال هي فطرة الله قال ابو  
جعفر ومن قال هذا القول فوجه الصبغة الى الفطرة فمعناه بل نتبع فطرة الله وملته التي خلق عليها خلقه - 00:18:35

وذلك الدين القيم من قول الله تعالى ذكره فاطر السماوات والارض بمعنى خالق السماوات والارض نعم طبعا عندنا في هذا معنى قوله  
سبغ الله. طبعا الخلاف الوارد في الصبغة كما تلاحظون يؤول الى معنى واحد يعني دين الله فطرة الله - 00:18:59

فهمما يعني في النهاية يولان الى معنى واحد ليس من الخلاف الحقيقي فلهذا يعتبر من اختلاف آآ التنوع وان كانت وكان طلب من  
السلف عبارتهم في الصبغة بمعنى دين الله - 00:19:19

لكنه مقابل صبغة الله. ايضا السلف نبهوا على انه مقابل صبغة اليهودية وصبغة النصرانية طبعا صبغة اليهودية ليس اليهودية صبغة  
معينة لا يعرف لهم صبغة معينة بحيث انهم يصيغون بها ابنائهم ولكنهم يعني يدينون باليهودية - 00:19:32

اما النصارى فكان لهم صبغة وهي التعميد لانهم ان يأتون الى يعني يأتون بماء او يكونون عند نهر فيصبون على الصغير الماء يعمده  
القسيس فاذا عمده دخل النصرانية هكذا هذه صبغة النصارى - 00:19:52

وهذا من تبديل دين الله لماذا؟ لأن عيسى عليه الصلاة والسلام في انجيلهم الى اليوم انه اختتم يعني ثابت في انجيلهم انه اختتن  
ولكنهم تركوا هذا او بالاحرى بولس لما دعا الوثنيين - 00:20:13

لانهم استبعدوا قضية الختان فاحدث لهم هذا الحدث الثاني وهو الصبغة وقالوا ان يحيى المعمدان اللي هو يحيى عندنا عليه السلام  
عمد عيسى في نهر الاردن يعني سكب عليه الماء فعمده طيب عمده وادخله في ماذا - 00:20:32

النصرانية يعني النصرانية كانت مسألة عند النصارى غريبة جدا المقصود عموما ان الله سبحانه وتعالى بين لنا ان صبغة الله هي التي  
صبغ بها اهل الاسلام. وهي دين الله سبحانه وتعالى - 00:20:53

الذى ظل عنه اليهود وظل عنهم النصارى مثل ما سبق في ان التسمية بالاسلام انما خصت به هذه الامة. تكون الشيخ عبد الرحمن  
عشان الوقت بس مم. كيف نرفض لا يعني اثر قليل جدا لبيان الشهادة والا هو جاء اجله فقط - 00:21:14

يعني ليس ان السم هو الذي قتله مباشرة وان الرسول صلى الله عليه وسلم جلس فترة لكن الله سبحانه وتعالى كانه اكرمه به ايضا

ان ينال الشهادة بهذا. نعم شيخنا قول الامام في الاخير هذا توجيه وليس ترجيح. نعم توجيهه توجيه - 00:21:37  
قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه ونحن له عابدون وقوله تعالى ذكره ونحن له عابدون امر من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه عليه وسلم ان يقوله لليهود والنصارى - 00:21:53

الذين قالوا له ولمن تبعه من اصحابه كانوا هدى او نصاري. فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل بل تتبع ملة ابراهيم فهم حنيفا صبغة الله ونحن له عابدون. ويعنى بالعابدين الخاضعين لله المستكينين له في اتباعنا ملة ابراهيم - 00:22:06  
ودينونتنا له بذلك. غير مستكبرين عليه في اتباع امره والاقرار برسالة رسله. كما استكبرت اليهود والنصارى صارا فكروا بمحمد صلى الله عليه وسلم استكريارا وبغيها وحسدا القول في تأويل قوله جل ثناؤه قل اتحادوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا لكم اعمالكم ونحن - 00:22:26

مخلصون يعني تعالى ذكره بقوله قل اتحاجوننا في الله؟ قل يا محمد لمعاشر اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولاصحابك كانوا هودا او نصاري تهتدوا وزعموا ان دينهم خير من دينكم وكتابهم خير من كتابكم لانه كان قبل كتابكم وزعموا انهم من اجل ذلك اولى بالله منكم - 00:22:55

اتجاجوننا في الله وهو ربنا وربكم بيده الخيرات واليه التواب والعقاب. والجزاء على الاعمال الحسنات منها والسيئات اتزعمون انكم اولى بالله منا من اجل ان نبيكم قبل نبينا وكتابكم قبل كتابنا وربكم وربنا واحد. وانما لكل فريق - 00:23:19  
منا ما عمل واكتسب واكتسب من صالح الاعمال وسيئها وعليها يجازي فيثاب او يعاقب. لا على الانساب قدم الدين والكتاب ويعنى بقوله قل اتحاجوننا؟ قل اتخاصموننا وتجادلوننا؟ واسند عن ابن ابي - 00:23:40

عالمجاهد قل اتحاج قل اتحاجوننا في الله قل اتخاصموننا واسند عن ابن زيد قل اتحاجوننا اتخاصموننا واسند عن ابن عباس من طريق العوفيين اتحاجوننا؟ اتجادلوننا فاما قوله ونحن له مخلصون فانه يعني ونحن لله مخلص العبادة والطاعة لا نشرك به شيئا ولا نعبد غيره احدا كما - 00:24:00

بدا اهل الاوثان معه الاوثان واصحاب العجل معه العجل. وهذا من الله تعالى ذكره توبیخ لليهود واحتجاج لاهل الايمان. لقوله تعالى فذكره للمؤمنين من اصحاب محمد صلی الله عليه وسلم قولوا ايها المؤمنون لليهود والنصارى الذين قالوا لكم كانوا هودا او النصاري تهتدوا - 00:24:30

اتجادلوننا في الله وانما يعني بقوله في الله في دين الله الذي امرنا ان ندينه به. وربنا وربكم واحد عدل لا يجور وانما يجازى وانما يجازى العباد يجازى العباد وانما يجازى العباد على ما اكتسبوا. فتزعمون انكم اولى بالله منا لقدم دينكم وكتاب - 00:24:50  
ونبيكم ونحن مخلصون له العبادة لم نشرك به شيئا. وقد اشركتم في عبادكم ايام بعد بعضكم العجل وبعضكم المسيح فانى تكونوا خيرا منا واولى بالله منا القول في تأويل قوله جل ثناؤه ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط كانوا هودا او نصاري قل - 00:25:15

انتم اعلم ام الله؟ قال ابو جعفر وفي قراءة ذلك وجهان احدهما ام تقولون بالباء فمن قرأه كذلك فتأويله قل يا محمد للقائلين لك من اليهود والنصارى كانوا هودا او نصاري تهتدوا. اتجادلوننا في الله - 00:25:44

ام تقولون ان ابراهيم فيكون ذلك معطوفا على قوله اتحاجوننا والوجه الاخر منهما ام يقولون بالباء ومن قرأ ذلك كذلك وجه قوله ام يقولون الى انه استفهام مستأنف كقوله ام يقولون - 00:26:03

ونفتراء وكما يقال انها لابل ام شاء وانما جعله استفهاما مستأنفا لمجيء خبر مستأنف مستأنف كما يقال اتقون ام يقوم اخوك؟ فيصير قوله ام يقوم اخوك خبرا مستأنفا بجملة ليست من الاول واستفهاما مبتدأ - 00:26:23

ولو كان نسقا على الاستفهام الاول لكان خبرا عن الاول فقيل اتقون ام تقععد؟ وقد زعم بعض اهل العربية ان ذلك اذا قرئ كذلك بالياء فان كان الذي بعد ام جملة تامة فهو عطف على الاستفهام الاول لان معنى الكلام قيل - 00:26:47

اي هذين الامرين كائن؟ اهذا ام هذا؟ والصواب من القراءة عندنا في ذلك ام تقولون بالباء دون الياء عطفا على قوله قل اتحاجوننا

معنى اي هذين الامرین تفعلون. اتجادلوننا في دین الله - 00:27:06

انکم اولی منا واهدى منا سبیلا. وامرنا وامرکم ما وصفنا على ما قد بینا انفا. ام تزعمون ان ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب  
ومن سمي الله كانوا هودا او نصارى على ملتكم - 00:27:28

ایوضع فیضح لا یصح عفوا یصح؟ نعم نعم فیصح للناس بھتكم وكذبکم لأن اليهودية والنصرانية  
لان اليهودية والنصرانية حدثت بعد هؤلاء الذين سماهم الله - 00:27:46

الله من انبیائے وغیر جائز قراءة ذلك بالياء لشذوذها عن قراءة قرأ قبل ما نأخذ هذی فقط طبعاً عندنا الان قراءاتان ام تقولون ام  
يقولون؟ طبعا القراءة الاولی هي قراءة - 00:28:09

حفص عن عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي والقراءة الآخری ام يقولون التي اعترض عليها هي قراءة ابن کثير ونافع وابی بکر عن  
 العاصم وبعمرو كذلك القراءة الاولی اختارها لأنها متناسبة في السياق مع تحاجون يقولون - 00:28:30

كانه الخطاب کله موجه الى اليهود والنصارى اما القراءة الآخری ام يقولون هذا سيكون فيها ایش ما یسمی بالالتفات لانه انتقل من  
الخطاب الى الغيبة. انتقل من الخطاب الى الغيبة. طبعا الاماam - 00:28:54

ليس عنده مشكلة في انتقال من خطاب الى الغيبة لكن عنده مشكلة في شذوذ القراءة عنده انه جعل القراءة ایش شاذة ولم یبيّن  
سبب ایش آآ الشذوذ سوى ما ذكره - 00:29:11

من کون آآ يقولون تجادلون او تحاجون معدنة ان ناموا متناسبة فقط لا غير ولهذا قال وغیر جائز قراءة ذلك بالياء لجذودها عن  
قراءة القراءة فقط مع انها كما تلاحظون يعني مجموعة من القراء قروا بها. طبعا الطبری هنا لا يتكلم عن السبعة لأنه عنده كتاب کبیر  
وویه قراءة - 00:29:28

متعددة يعني قراءة هؤلاء السبعة وغيرهم. وهو كما تعلمون قبل تسبیح السبعة. وسبق بيان الموقف من مثل هذا ان نعتذر للاماam في  
طريقة تعاطیه مع القراءات. ولكننا لا نرتضی النتیجة التي وصل اليها لکی نفهم انه لماذا قال بهذا القول؟ لأنه عنده قراءة فاغلب القراء  
عنده يقرأون کذا وبعض القراء يقرأون - 00:29:53

فالبعض هذا جعله على سبيل ایش الشذوذ على سبيل الشذوذ فلا یحاکم الى غير مصطلحه. وان كان النتیجة بالنسبة لنا نحن انھما  
قراءاتان صحيحتان. نعم قال وهذه الاية ايضا احتاج من الله تعالی ذکره لنبیه علی اليهود والنصارى الذين ذکر الله قصصهم -  
00:30:20

يقول الله لنبیه محمد صلی الله علیه وسلم قل يا محمد لهؤلاء اليهود والنصارى اتحاجوننا في الله؟ وتزعمون ان دینکم افضل من  
دیننا؟ وانکم على هدی نحن على ضلاله برهان من الله تعالی ذکره فتدعوننا الى دینکم - 00:30:44

فھاتوا برهانکم على ذلك فنتبعکم عليه. ام يقولون ان ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسپاط كانوا هودا او نصارى على دینهم  
فھاتوا على دعواکم ما ادعیتم من ذلك برهانا فتصدقکم فان الله فان الله قد جعلهم ائمۃ یقتدى بهم. ثم قال تعالی ذکره لنبیه -  
00:31:04

قل لهم يا محمد ان قل يا قل لهم يا محمد ان ادعوا ان ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسپاط كانوا هودا او نصارى. الان  
اعلم بهم وبما كانوا عليه من الادیان ام - 00:31:27

الآن عندنا في المسألة هذه يعني في قضية تاريخية في طريقة معالجة القضايا التاريخية. يعني دراسة القرآن او ما هم مسمیین  
دراسة القرآن لكن كيف عرض الاية لقضية تاريخية في قوله - 00:31:43

ان ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب والاسپاط طبعا لاحظوا انهم تراکما اسماعیل هم قالوا ان ابراهیم واسماعیل لا معدنة موجود.  
ابراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب الاسپاط كانوا هودا او نصارى. يعني اليهود يقولون ان هؤلاء كانوا هودا - 00:32:01  
والنصارى يقولون هؤلاء كانوا ایش النصارى طبعا هذا يعني باطل عقلا وتاریخا. لماذا بانه لا يمكن ان يكون دین ابراهیم النصرانية  
ومن يعني وابناؤه او يكون دین ابراهیم اليهودية. لأن اليهودية - 00:32:22

والنصرانية باتفاق ايش جاءت ايش بعده يعني جاءت بعده فلا يصح ان يقال يعني كذلك هذه قاعدة يعني تاريخية في معالجة مثل هذه القضايا فاذا بطلان هذا القول ظاهر في نفسه وفي ذاته لكنها نوع من المكابرة - 00:32:39

واحيانا تكون غفلة يعني القائل يكون يعني غفل ما يقصد هذا غفل غفلة ليس الا ما ودنا عاد نذكر بعض الطرائف في الغفلات هذه ها بيجي يا سلمان وهنا تضع الاية - 00:33:03

نعم صحيح سياق الاحتجاج صحيح صحيح لكن مم زائد على المعنى فما وجه ارادي هو هذا هو لانه هو الان لما قال وهذه الاية انتقل الى باب الاستنباط والاستدلال عن باب المعاني - 00:33:31

اخر الكلام اي اخر الكلام عنها وافاض لكنه في باب المعاني يختصر من باب المعاني وهو واضح جدا طبعا يعني استدلاله بان هذه الاية كما ذكرت ان احتجاج عليهم لما قالوا ايش - 00:34:05

في الاية التي قبلها وقالوا كونوا هودا او نصاري تهتدوا قل بل ملة ابراهيم هنا قال اتحاجوننا بابراهيم ايضا. نعم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله - 00:34:22

يعني جل ثناؤه بذلك فان زعمت يا محمد اليهود والنصارى الذين قالوا لك ولاصحابك كونوا هودا او نصاري ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصاري. فمن اظلم منهم؟ يقول واي امرئ اظلم منهم وقد - 00:34:42  
كتتموا شهادة عندهم من الله بان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا مسلمين. فكتتموا ذلك ونحلوهم اليوم والنصرانية واختلف اهل التأويل في تأويل ذلك فحدثني واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن اظلم من كتم شهادة عنده من - 00:35:02

الله قال في قول يهود لابراهيم واسماعيل ومن ذكر معهما انهم كانوا يهود او نصاري فيقول الله لا تكتتموا مني شهادة ان كانت عندكم فيها فيهم وقد علم انهم كاذبون - 00:35:25

واسند عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله في قول اليهود لابراهيم واسماعيل ومن ومعهما انهم كانوا يهود او نصاري. فقال الله لهم - 00:35:45

لا تكتتموا مني الشهادة فيهم ان كانت عندكم فيه. وقد علم الله انهم كانوا كاذبين واسند عن الحسن انه تلا هذه الاية ام تقولون ان ان ابراهيم واسماعيل الى قوله - 00:36:02

قل انت اعلم ام الله ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله. قال الحسن والله لقد كان عند القوم من الله شهادة ان انبيائه براءاء من اليهودية والنصرانية كما ان عند القوم من الله شهادة ان دماءكم واموالكم حرام بينكم. فيما استحلوها - 00:36:18

وحدثت واسند عن الربيع ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله اهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل انهم لم يكونوا يهود ولا نصاري. وكانت اليهودية والنصرانية بعد هؤلاء بزمان - 00:36:44

وانما عنا تعالى ذكره بذلك ان اليهود والنصارى ان ادعوا ان ابراهيم وان سمي معه في هذه الاية وان سمي معه ومن احسن الله اليكم ان ابراهيم ومن سمي معه في هذه الاية كانوا هودا او نصاري تبين لاهل الشرك الذين هم نصائهم ذهبهم. وادعائهم - 00:37:08

على انبياء الله الباطل. لأن اليهودية والنصرانية حدثت بعدهم وانهم نفوا عنهم اليهودية والنصرانية. قيل لهم فهلموا الى ما كانوا عليه من الدين. فانا وانت مقررون جميعا بانهم كانوا على - 00:37:34

حق ونحن مختلفون فيما خالف الدين الذي كانوا عليه. نعم طبعا هذا قوله وانما عنا يعني بأنه لازم الخبر يعني ما هو المقصد من ذكر هذه الاية وكأنه اشار الى انها يعني كأنها لاهل الشرك ان نصراءكم - 00:37:50

وظهراءكم اليهود والنصارى كذبة. فكيف تتبعونهم؟ نعم اكمل وقال اخرون بل عنا تعالى ذكره بقوله ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله اليهود في كتمانهم امر محمد صلى الله عليه - 00:38:13

عليه وسلم ونبوته وهم يعلمون ذلك ويجدونه في كتابهم. طبعا لاحظوا المعنى الاول كتموا بان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا مسلمين يعني المكتوم هو كون هؤلاء مسلمين القول الثاني ان المكتوم هي الشهادة لمحمد صلى الله عليه وسلم

نعم ذكر من قال ذلك واسند عن قتادة ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى. اولئك اهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله واتخذوا اليهودية والنصرانية. وكتموا مهدا وهم يعلمون انه رسول الله صلى الله عليه - 00:38:56

وسلم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل واسند عن معمل عن قتادة في قوله ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله قال الشهادة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب مكتوب عندهم وهو الذي كتموه - 00:39:19

واسند عن الربيع نحو حديث بشر ابن معاذ عن يزيد ابن زريع واسند عن ابن وهب قال ابن زيد في قوله ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله قال هم يهود يسألون - 00:39:41

عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صفتة في كتاب الله عندهم فيكتمون الصفة وانما اخترنا القول الذي قلناه في تأويل ذلك. لأن قوله تعالى ما هو القول الذي قاله - 00:39:58

اي نعم يعني عشان نفهم انه احيانا يصدر القول الذي يختاره ثم يورد الخلاف لهذا وفي بداية الاية ذكر هذا فقال اذا ان زعمت يا محمد اليهود والنصارى الذين قالوا - 00:40:13

لك ولاصحابك كانوا هدى ونصارى. ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب للواسط كأن هودا ونصارى. فمن اظلم منهم يقول واي امرى اظلم منهم وقد كتموا شهادة عندهم من الله بـ ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب كانوا مسلمين - 00:40:32

واذا يرى الرأي ايش الاول نعم نعم السلام عليكم قال وانما اخترنا القول الذي قلناه في تأويل ذلك لأن قوله تعالى ذكره ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله في اثر قصة - 00:40:49

من سمي الله من انبائة وامام وامام قصة وامام قصه لهم فاولى بالذى هو بين ذلك ان يكون من قصصهم دون غيره يعني استخدم السياق يعني بأنه استخدم السياق. اما اما ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وكتمان نبوته - 00:41:04

فليس له اثر نعم فان قال قائل وایة شهادة عند اليهود والنصارى من الله في امر ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط الشهادة التي عندهم من الله في امرهم ما انزل الله اليهم في التوراة والانجيل وامرهم فيهما بالاستنان سنة - 00:41:27

وابتع ملتهم وانهم كانوا حفقاء مسلمين. فتلك هي الشهادة التي عندهم من الله التي كتموها حين دعاهمنبي الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقالوا له لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - 00:41:50

وقالوا له ولاصحابه كانوا هودا او نصارى تهتدوا. فانزل الله فيهم هذه الايات بتکذیب وکتمانهم الحق وافتراضهم على انبیاء الله الباطل والزور قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما الله بعافل عما تعملون. يعني تعالى ذكره بذلك وقل لهؤلاء اليهود والنصارى - 00:42:09

الذين يجاجونك يا محمد وما الله بعافل عما تعملون. من كتمانكم الحق فيما الزمکم في كتابه الذي الزمکم من كتمانكم الحق فيما الزمکم في كتابه بيانه للناس. من امر ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وامر - 00:42:36

الاسلام وانهم كانوا مسلمين. وان الحنيفية المسلمة دين الله الذي على جميع الخلق الدينونة به دون اليهودية والنصرانية وغيرهما من الملل ولا هو ساہ عن عقابكم على فعلکم ذلك. بل هو محسن عليکم حتى يجازیکم به من الجزاء ما انتم له - 00:42:59

هو اهل في عاجل الدنيا واجل الآخرة فجازاهم جل ذكره عاجلا في الدنيا بقتل بعضهم وتشريد بعضهم واجلائه عن وطنه وداره. وهو مجازا لهم في الآخرة خيرات العذاب المهيمن القول في تأويل قوله جل ثناؤه تلك امة قد خلت لها ما كسبت لكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا - 00:43:23

اما منون يعني تعالى ذكره بقوله تلك امة ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسساط كما حدثنا واسند عن سعيد عن قتادة قوله تلك امة قد خلت يعني ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب واسند عن الربيع بن انس بمثله - 00:43:51

وقد بينا بما مضى ان الامة الجماعة فمعنى الاية اذا قل يا محمد لهؤلاء الذين يجادلونك في الله من اليهود والنصارى ان كتموا ما عندهم من الشهادة في امر ابراهيم ومن - 00:44:15

مع وانهم كانوا مسلمين وزعموا انهم كانوا هودا او نصارى فكتبو ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط امة قد خلت. اي مضت لسيبها. فصارت الى ربها وخلت باعمالها وانما لها عند الله ما كانت كسبت من خير في ايام حياتها. وعليها ما اكتسبت من شر. لا ينفعها غير صالح اعمالها - 00:44:31

ولا يضرها غير سبئها. فاعلموا ايها اليهود والنصارى ذلك. فانكم ان كان هؤلاء وهم الذين بهم تفتخرون وهم الذين بهم تفتخرون وتزعمون ان بهم ترجون العذاب من ترجون النجاة من عذاب ربكم مع سبئاتكم وعظيم - 00:44:58

لا ينفعهم عند الله غير ما قدموا من صالح الاعمال. ولا يضرهم غير سبئها. فانتكم كذلك احرى الا فينفعكم عند الله غير ما قدمتم من صالح الاعمال ولا يضركم غير سبئها. فاحذروا على انفسكم وبادروا خروجها بالتوبة وبالاذابة - 00:45:18

وبالاذابة الى الله مما انتم عليه من الكفر والضلال والفرية على الله. من والفرية على الله وعلى انبائاته ورسله ودعوا الاتكال على فضائل الاباء والاجداد. فانما لكم ما كسبتم وعليكم ما اكتسبتم. ولا تسألون عما كان ابراهيم واسماعيل - 00:45:43

اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسساط يعملون به يعملون من الاعمال لان كل نفس قدمت على الله يوم القيمة فانما تسأل عما كسبت واسلفت دون ما اسلف غيرها. نعم. يعني الخطاب في قول تلك امة قد خلت هو خطاب لليهود - 00:46:03

والنصارى لان بعضهم قد يفهم الخطاب انه خطاب للعموم لا قلنا خطاب لليهود والنصارى يعني تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. يعني ايها اليهود والنصارى المخاطبون بهذا الخطاب - 00:46:24

وليقال ولا تسألون اه ولا تسألون عما كانوا يعملون حقيقة لفت الامام الى ملحوظ يعني استخرجه او استنبطه قال دعوا الاتكال على فضائل الاباء والاجداد هذا كانهم يعني اعتزوا بابراهيم عليه الصلاة والسلام وبابئاته واحفاده - 00:46:39

فكأنهم اذا اعتزوا بهؤلاء يتقوون بهم فالامام كانه لمج هذا فقال ان هذا من الاتكال على فضائل الاجداد والاباء فدعوا هذا هذا يعني الاتكال عليه واعملوا لنفسكم بهذه امة قد خلت لها ما كسبت - 00:47:01

وانتم لكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون يعني كما ان كسبهم لهم لا يعود عليكم بشيء فكذلك لا يسألكم الله عما عملوا لا من خير ولا من شر لست مسئولين عن ذلك - 00:47:22

وبهذا يكون ختم الحديث عن اه ابراهيم عليه الصلاة والسلام اه وسينتقل الحديث طبعا الى اه ما يتعلق بالقبلة وهو لا زال متصل طبعا خبر اليهود ولعلنا ان شاء الله - 00:47:43

في بداية الفصل القادم ان يسأل الله اعان وبارك انا نكمل ان شاء الله ذلك بعونه وتوفيقه. سبحانك الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. شيخنا بالنسبة للترجيح بين القولين الذي اختار ودهما الامام الطبرى. نعم. هل يمكن - 00:48:01

نرجع الى ما في كتب اليهود والنصارى ليكون قرينة على ذلك بان يعني بان ما ذكر انما هو ما كتب هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا يمكن يعني المتواتر او المتبدل للذهن خلال مجموع الآيات. هو هو شف هو كون كون اليهود والنصارى كتموا امر - 00:48:23

النبي صلى الله عليه وسلم هذا ثابت ما عندنا فيه اشكال. لكن كون هذا هو المراد بالآلية هو هذا الخلاف والاقرب ما ذهب اليه الامام. لا في توجيه هذا الخلاف في هذه الآية. ايه. هل يمكن عند اليهود عندهم في كتبهم قرین؟ لا حتى لو هنا متفق على انه عندهم - 00:48:44

مكتوم لكن كونه كونه واقع لا يعني انه مرادا بالتأويل ولهذا الامام اختار ما يتعلق بالصيغ وهذا اقرب والله اعلم بلى يعلمونه لكن لكنهم يعني هم تعرف كذبة ويحرصون على يعني الالتصاق بابراهيم عليه الصلاة والسلام بادنى سبب - 00:49:01  
يعني وهي مسألة انهم جاهلين يجهلون لا هم اعلمون لكن ومن باب يعني هذا هنا لنا وليس لكم بارك الله بحمدك نسلم - 00:49:28